ولا ركعتا الفجر وغير ذلك لا باس به ذكره في الذخيرة
القرافية وذكر القرطبي في تفسيره عن مالك انه لا
يصلي فيها الفرض ولا السنن ويصلي التطوع فان صلى
فيها مكتوبة قال اعاد في الوقت لمن صلى الى غير القبلة
بالاجتهاد وعند ابن حبيب واصبغ يعيد ابدا ويقول
مالك قال احمد وقال ابن عبد الحكم لا يعيد مطلقا ومحمد
ابن جرير الطبري منع الجميع فيها وعند الشافعي الفرض
والنفل في الكعبة افضل منهما خارجها لقوله السلام
صلاة في مسجدي هذا خير من الف صلوة فيما سواه
الا المسجد الحرام رواه البخاري ومسلم قالوا والمراد
به الكعبة وقالت المالكية استقبال البيت حامود به
وكل حامود به لا بد ان يكون ممكن الفعل والترك
حالة التكليف والمصلي في البيت لا يمكن الا ان يكون
مستقبلا فيسقط التكليف حينئذ وهو خلاف الاجماع
واستدل الاصحاب والثوري والشافعي وجماعة
من السلف بقوله تعالى ان طهرا بيتي للطائفين والعاكفين
والركع السجود فكان الطواف للعطف ثم الطواف لا
يجوز في البيت فكذا الصلوة قلنا لو كانت الصلاة التي
عبر عنها بالركوع والسجود المستفاد من قوله والركع
السجود لا يفعلا الا خارج البيت لم يكن لامر ابراهيم
واسماعيل بتطهير بيته لاجل صلاة الركوع والسجود
معنى واتما كان الطواف خارج البيت لان المامور
الطواف بالبيت لا في البيت فيتعين ان يكون خارج
البيت لما قلنا وخرج عن ظاهر الآية ايضا بالاجماع
ولا ضرورة الى مخالفة بقية الآية ويدل عليه ما
ثبت عن ابن عمر

ثبت عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل
الكعبة هو واسامة وبلال وعثمان بن طلحة فاغلقها
عليه ومكث فيها قال عبد الله فسالت بلالا حين
خرج ماذا صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال جعل
عمودا عن يساره وعمودا عن يمينه وثلاثة اعمدة
وراءه ثم صلى وكان البيت يومئذ ستة اعمدة
رواه البخاري ومسلم ويروى عمودين عن يمينه قالوا
وهو الصحيح ويروى عمودا عن يمينه وعمودين
عن يساره قال ابن عمر وليس على احد بأس ان
ان يصلي في اي نواحي البيت شاء اخرجه البخاري
وخرج ابو داود والطيالسي عن اسامة بن زيد قال دخلت
عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكعبة فراى صورا فدعا بماء
فاتيته به فجعل يمحوها ويقول قاتلهم الله قوما يصورون
صورا ولا يخلقون فيجوز ان يكون عليه السلام صلى في حال
مضي اسامة في طلب الماء فشاهد بلالا مما لم يشاهده اسامة
مع ان من اثبت اولى ممن ينفي وقد قال اسامة نفسه فاخذ
الناس بقول بلال وتركوا قوله وروى الطبراني من حديث
محمد بن اسحاق قال حدثني عطاء بن ابي رباح عن ابن عباس
قال ما صلى رسول الله في الكعبة ولكنه دخل فخر ساجدا
ثم رفع ثم عاد حدثني بذلك الفضل بن عباس وكان معه
حين دخل وكان ابن عباس يقول ما احب اني صليت فيها
ولو فعلت لتركت بعض القبلة قال في الامام ما روى هذا
الحديث عن ابن اسحاق الا محمد بن سلمة مع ان محمد بن اسحاق
ضعيف ولان استقبال كل البيت في حق الواحد الداني
منه محال فلم يبق الا استقبال جزء منه وقد وجد ولان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)